Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المومس نفسها . فهي تعرض جسدها للزبائن، كي تعيش بما يقدمون لها من نقود . ومن حيث يفترض القارىء أنها تغريهم أو تجذبهم إليها، يكون عماها المتقدم في العنوان، مبرراً لنفورهم منها، مما يزيد ـ ويعمق ـ تلك المأساة التي تحياها. ممثلة في الفقر والعوز، إضافة إلى العمى والحرمان من نور البصر، واقتلاعها من الريف، وعيشها الذليل كمومس، ومأساة موت أبيها قتيلاً . . . إلى جانب حرمانها من أبنتها، وما يحيط بها من ظروف عامة كالاحتلال الأجنبي، والظلم من الإقطاع، والتشرد . .

لقد استطاع السياب أن يحشد في (المومس العمياء) «مجموعة من المتناقضات التي تحفل بها الحياة العربية، والتي تمثل الفساد والضعف والانحلال»[1] .

لقد كان عمى المومس طارئاً، وفعلاً دراماتيكياً يعمّق مأساتها في الوجود، ولم يكن سببه ناجماً عن انها امتدّ بها العمر فأصبحت عمياء غير مرغوب فيهالإكما يذهب بعض الدارسين[2]..وإنما كان عماها استكمالاً لقدرٍ إغريقي، داسَ بقسوة وعنف مقصودين، على كيانها كله .

لقد وجدنا إشارات وتلميحات وأبعاداً أولى الشخصيات، سيتكرر وجودها في (المومس العمياء)، وقد مرت عابرة في (حفار القبور) [3] . ومن الطريف أن نلاحظ وحدة البحر في المطولتين، فكلاهما من البحر الكامل، وتفعيلته (متفاعلن) ذات المقطعين الطويلين، المحتشدين بالحركات والسكنات. مما يعزز الاندفاع الإيقاعي في النص، وبروز موسيقى القصيدة طافية إلى السطح . يضاف إلى ذلك اشتراك المطولتين في القوافي المقيدة أي الساكنة، أو المطلقة بالألف في مواضع قليلة. وهذا يعمق البنية الدرامية للنص، من حيث يقطع الصوت بنهاية القافية أو وقفتها، متيحاً بدء صوت آخر، أو استكمال مدى الصوت الأول في موقف لاحق .

وبعيداً عن هذا الشبه في البحر والقافية، سنجد شبهاً آخر في الاستهلال .

---

(1) ناجي علوش في مقدمة ديوان بدر شاكر السياب، المجلد الأول، ص : هـ هـ .

(2) هكذا يفسر عيسى بلاطة عمى المومس. ينظر له : بدر شاكر السياب، ص 78.

(3) مطوّلة (حفار القبور) في : ديوان بدر شاكر السياب، المجلد الأول، ص 543 ـ 562 .